

- أَتَجْمَعُ شَوْقًا إِنْ تَرَاخَتْ بِهَا النَّوَى
 وَصَدًّا، إِذَا مَا أَسْقَبْتُ، وَتَجَنَّبَا^(١)
 إِذَا أَنْبَتَ أَسْبَابُ الْهَوَى، وَتَصَدَّعَتْ
 عَصَا الْبَيْنِ لَمْ تَسْطِيعْ لِشِعْثَاءَ مَطْلَبَا^(٢)
 وَكَيْفَ تَصْدِي الْمَرْءُ ذِي اللَّبِّ لِلصَّبَا
 وَلَيْسَ بِمَعْدُورٍ، إِذَا مَا تَطَرَّبَا^(٣)
 أُطِيلُ اجْتِنَابًا عَنْهُمْ، غَيْرَ بَغْضَةٍ
 وَلَكِنْ بُقْيَا رَهْبَةً وَتَصَحُّبَا^(٤)
 أَلَا لَا أَرَى جَارًا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ
 مُطَاعًا، وَلَا جَارًا لِشِعْثَاءَ مُعْتَبَا^(٥)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ

«يرثي عثمان رضي الله عنه»:

[من البسيط]

- إِنْ تُمَسِّ دَارُ ابْنِ أَرْوَى مِنْهُ خَالِيَّةٌ
 بَابٌ صَرِيحٌ وَبَابٌ مُخْرَقٌ، خَرِبُ^(٦)

- (١) أَسْقَبْتُ: قَرُبْتُ.
 (٢) أَنْبَتَ: انْقَطَعَ. أَسْبَابُ الْهَوَى: حِبَالُهُ. تَصَدَّعَتْ: تَكَسَّرَتْ. الْبَيْنُ: الْفَرَاقُ.
 شِعْثَاءُ: اسْمُ مَحْبُوبَةِ الشَّاعِرِ.
 (٣) التَّصْدِي: التَّعَرُّضُ. تَطَرَّبَ: تَغَنَّى أَوْ طَلَبَ اللَّهْوَ.
 (٤) بُقْيَا: إِبْقَاءُ. التَّصْحُبُ: الْإِسْتِحْيَاءُ.
 (٥) الْمَرَادُ بِقَوْلِهِ: لَا أَرَى جَارًا، أَيُّ الشَّاعِرِ نَفْسَهُ.
 (٦) دَارُ ابْنِ أَرْوَى: هِيَ دَارُ الْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. بَابُ
 مُخْرَقٌ: أَيُّ صَارَ مَمْرًا لِلنَّاسِ.

فَقَدْ يُصَادِفُ بَاغِي الْخَيْرِ حَاجَتَهُ
 فِيهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الذَّكْرُ وَالْحَسَبُ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَبْذُوا ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ
 لَا يَسْتَوِي الصَّدَقُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْكَذِبُ ^(١)
 إِلَّا تُنِيبُوا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْتَرِفُوا
 بِغَارَةِ عُصَبٍ مِنْ خَلْفِهَا عُصَبُ ^(٢)
 فِيهِمْ حَبِيبٌ شِهَابُ الْحَرْبِ يَقْدُمُهُمْ
 مُسْتَلْتِمًا قَدْ بَدَا فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ ^(٣)

قَتَلْتُمْ مَا جَدًّا

«قال في عثمان، رضي الله عنه»:

[من الرمل]

مَا نَقِمْتُمْ مِنْ ثِيَابٍ خَلْفَةٍ
 وَعَبِيدٍ، وَإِمَاءٍ، وَذَهَبٍ ^(٤)
 قُلْتُمْ بَدَلًا، فَقَدْ بَدَّلَكُمْ
 سَنَةً حَرَى، وَحَرْبًا كَاللَّهَبِ ^(٥)
 فَفَرِيقٌ هَالِكٌ مِنْ عَجَفٍ
 وَفَرِيقٌ كَانَ أَوْدَى، فَذَهَبَ ^(٦)

(١) أَبْذُوا ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ: أظهروا ما في داخلكم.

(٢) تُنِيبُوا: تعودوا. عُصَب: جماعات.

(٣) حَبِيب: هو ابن مسلمة، مكِّي من بني فِهْرَةَ عُرِفَ بغاراته على آسيا الصغرى وأرمينيا. لَقَبُهُ: «حَبِيبُ الرُّومِ وَمُجَابِ الدَّعْوَةِ». مُسْتَلْتِمًا: لابسًا اللَّامَةَ، أي الدرع.

(٤) الْخَلْفَةُ: بمعنى المختلفة.

(٥) سَنَةُ حَرَى: سنة مُجْدِبَةٍ.

(٦) الْعَجَفُ: الضَّعْفُ.